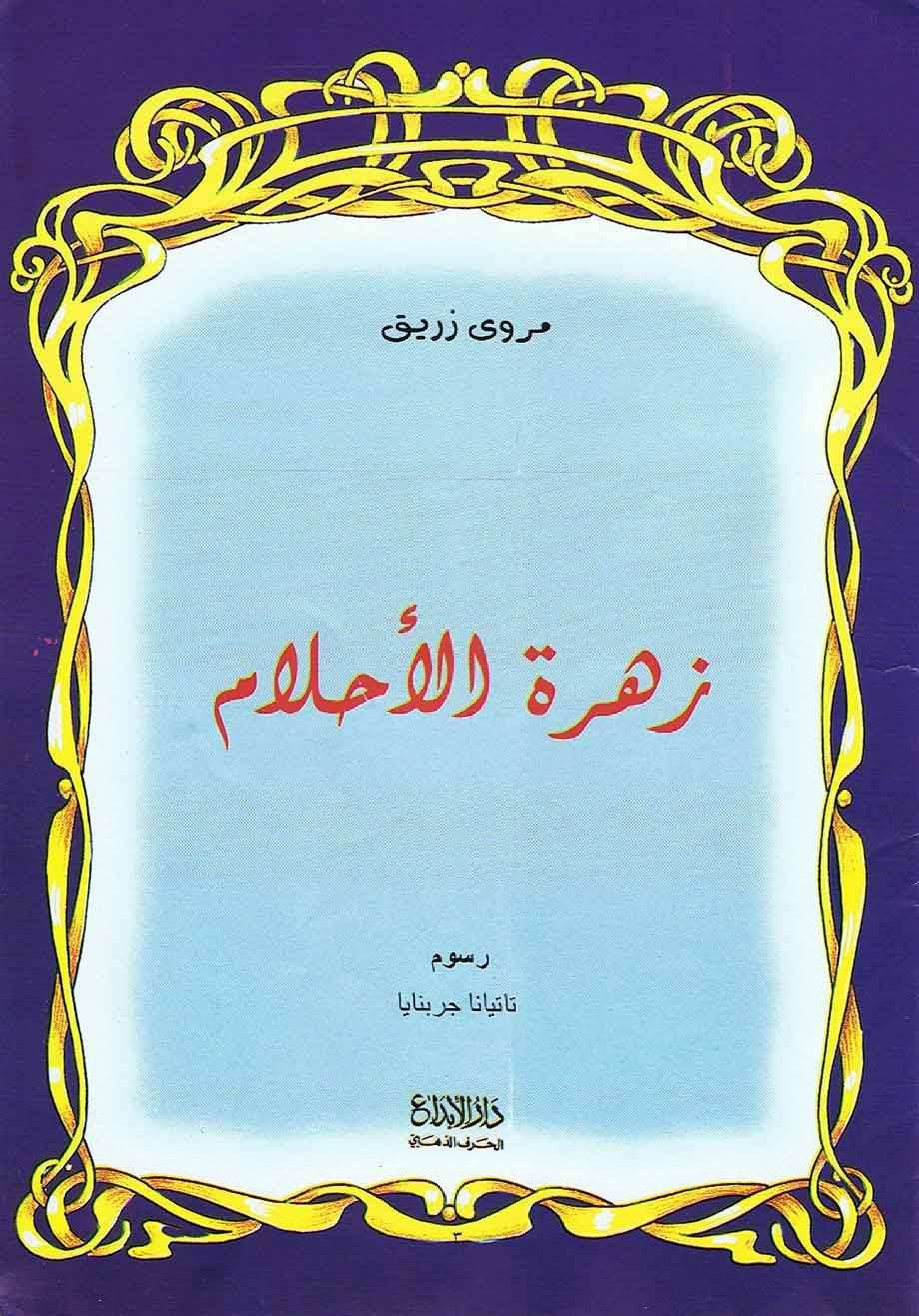
مروى زريق

زهرة الأحلام

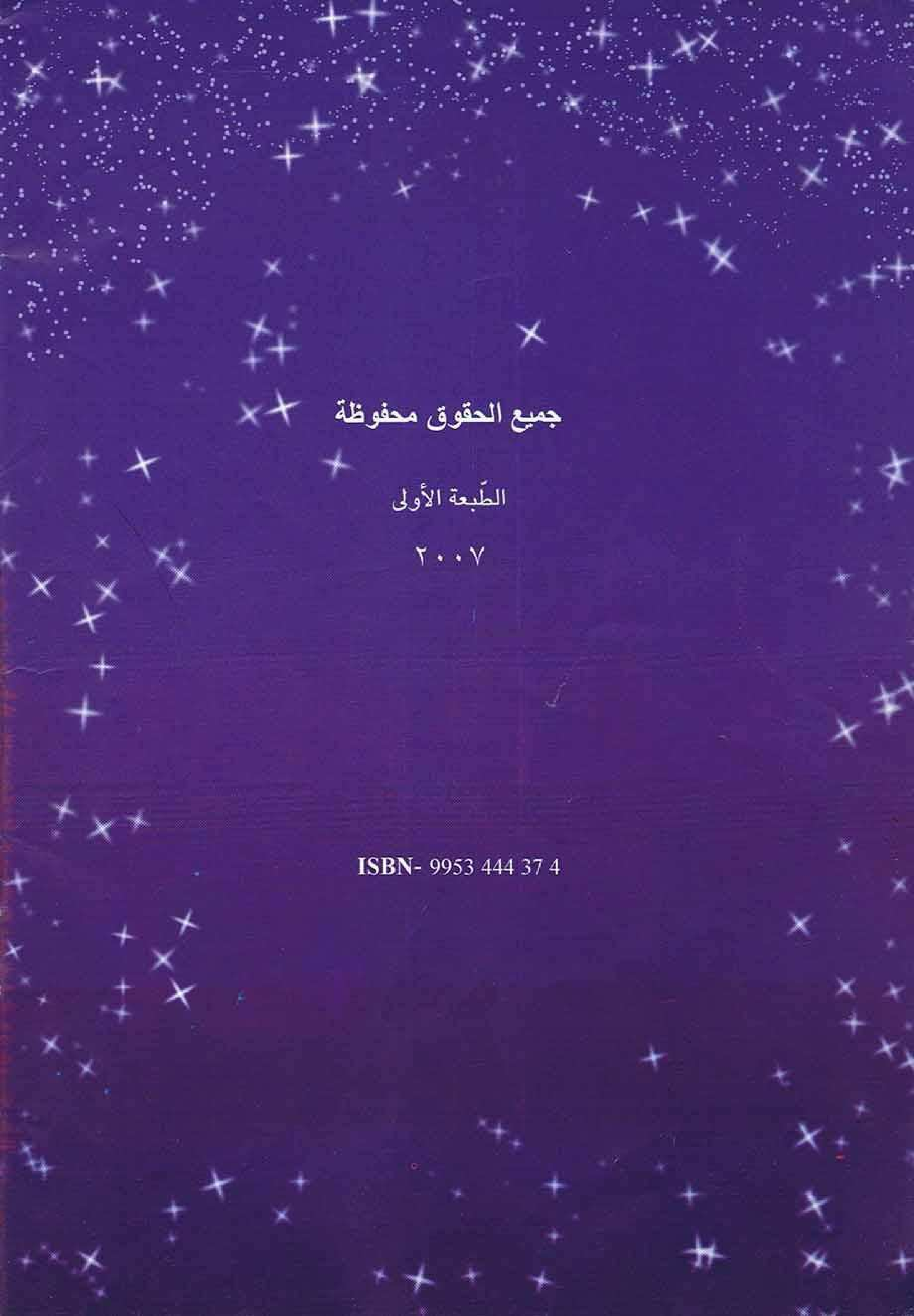
دار الإبداع
الحرف الذهبي


مروى زريق

زهرة الأحلام

رسوم
تاتيانا جربنايا

دار الإبداع
الحرف الذهبي

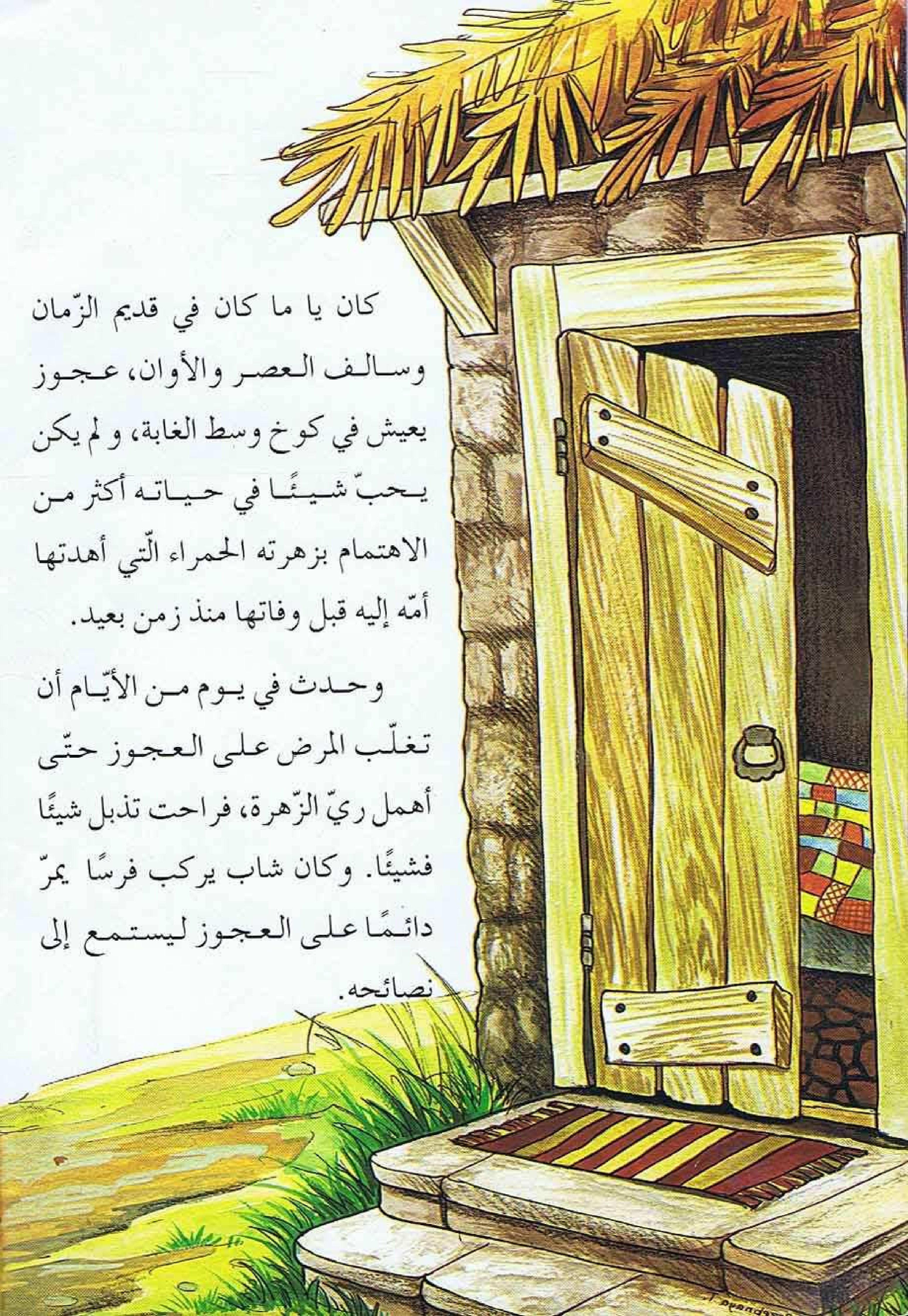


الطَّبعة الأولى

٢٠٠٧

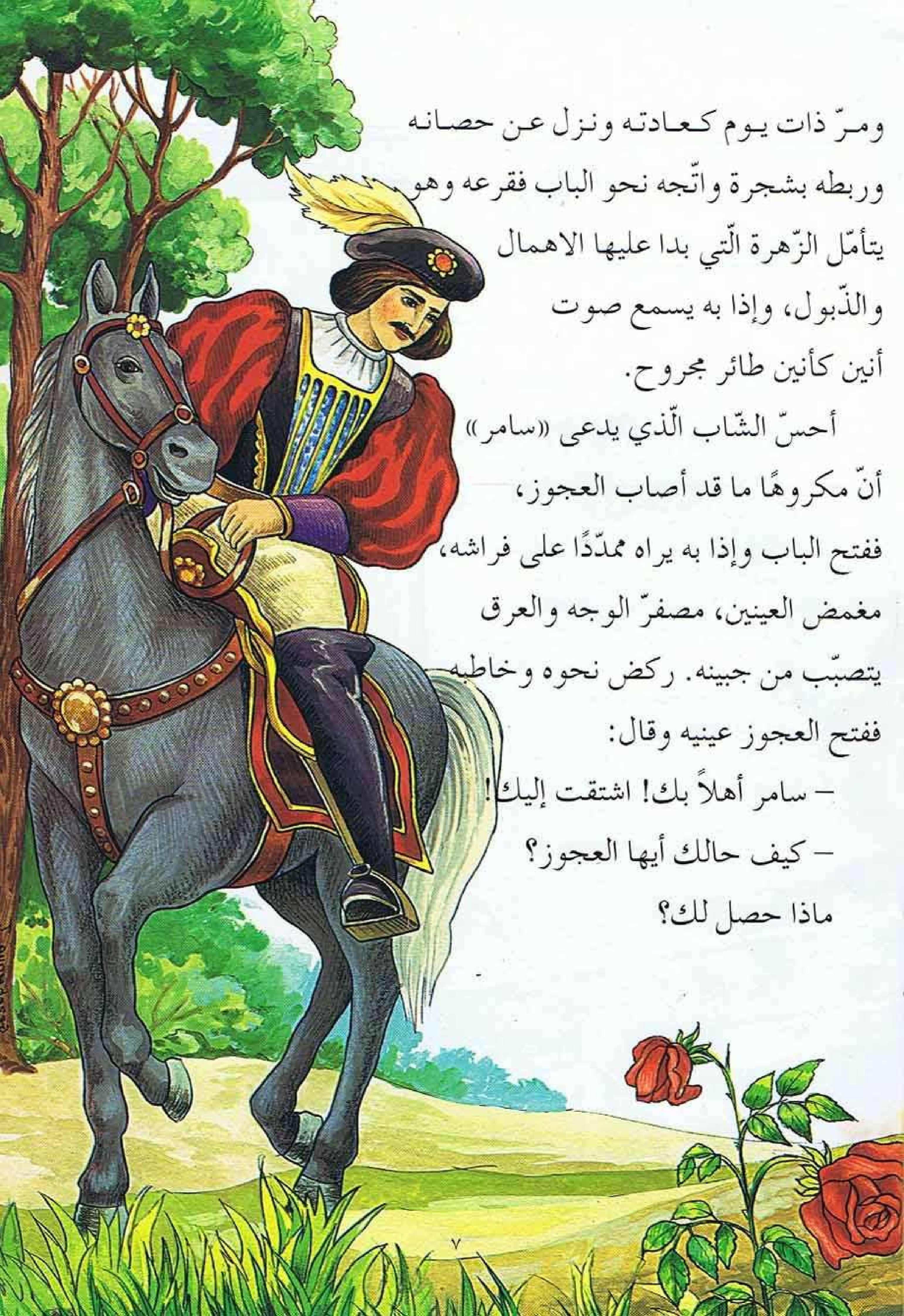
ISBN- 9953 444 37 4


زهرة الأحلام



كان يا ما كان في قديم الزّمان وسالف العصر والأوان، عجوز يعيش في كوخ وسط الغابة، ولم يكن يحبّ شيئًا في حياته أكثر من الاهتمام بزهرته الحمراء الّتي أهدتها أمّه إليه قبل وفاتها منذ زمن بعيد.

وحدث في يوم من الأيّام أن تغلّب المرض على العجوز حتّى أهمل ريّ الزّهرة، فراحت تذبل شيئًا فشيئًا. وكان شاب يركب فرسًا يمرّ دائمًا على العجوز ليستمع إلى نصائحه.



ومرّ ذات يوم كعادته ونزل عن حصانه وربطه بشجرة واتّجه نحو الباب فقرعه وهو يتأمّل الزّهرة الّتي بدا عليها الاهمال والذّبول، وإذا به يسمع صوت أنين كأنين طائر مجروح.

أحسّ الشّاب الّذي يدعى «سامر» أنّ مكروهًا ما قد أصاب العجوز، ففتح الباب وإذا به يراه ممدّدًا على فراشه، مغمض العينين، مصفرّ الوجه والعرق يتصبّب من جبينه. ركض نحوه وخاطبه ففتح العجوز عينيه وقال:

- سامر أهلاً بك! اشتقت إليك!
- كيف حالك أيها العجوز؟ ماذا حصل لك؟



- لا شيء! ولكنّني أشعر بالإرهاق.

-حسنًا، أمهلني دقيقة أيها العجوز.

وأحضر «سامر» وعاء مملوءًا ماء وخرج ليروي الزّهرة. فناداه العجوز وقد رآه يهتم بريّ زهرته:

- «سامر».. أعرف أنّه قد حان الوقت كي أترك هذه الدّنيا، لقد أفنيت حياتي وأنا أهتمّ بهذه الزّهرة

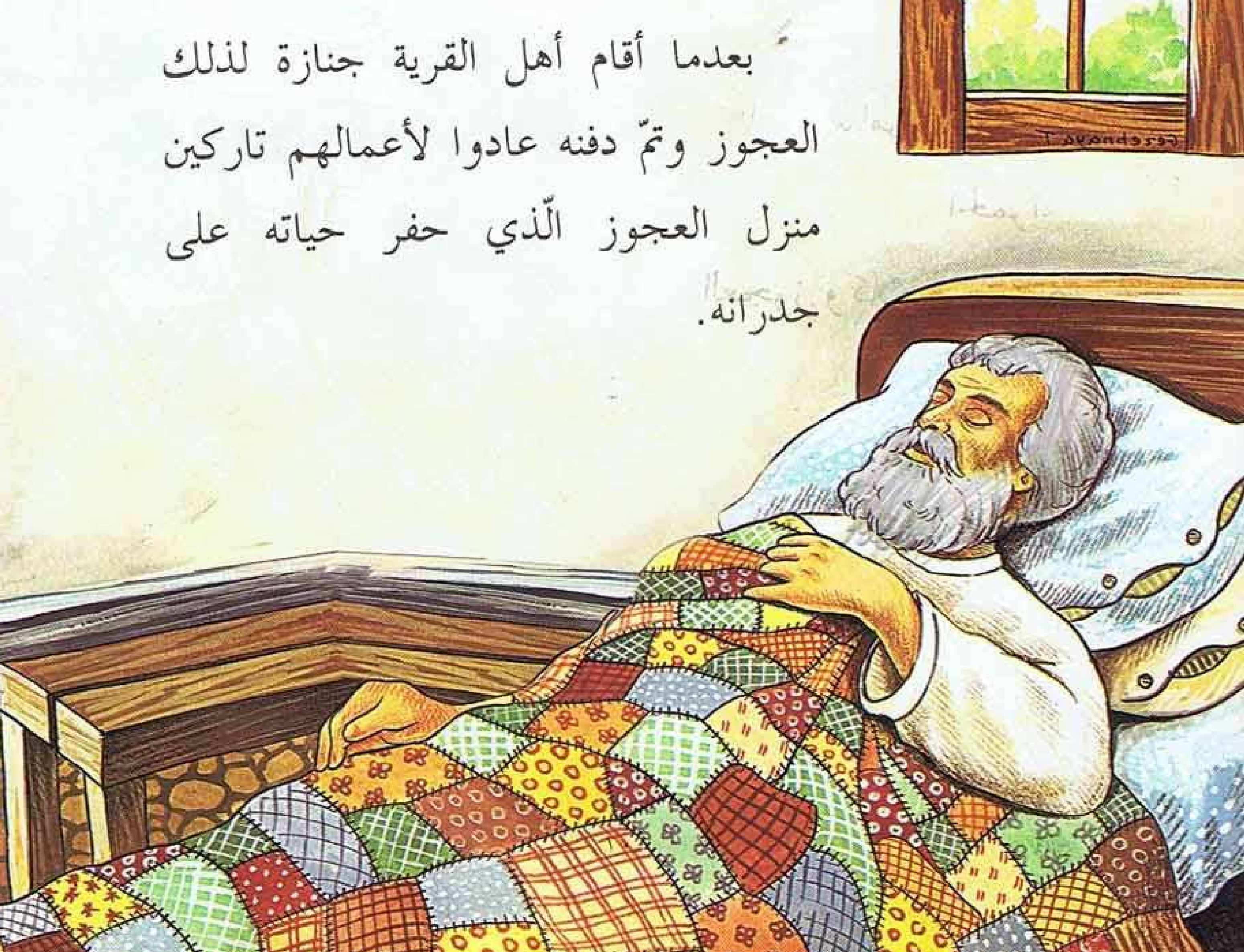
الّتي هي هدية من أمّي، وأنت تعرف كم هي غالية على قلبي، لذا أريدك أن تأخذها وتعتني بها وكلّما نظرت إليها وشممت رائحتها. تذكّرني!



وأغمض العجوز عينيه تاركًا زهرته الّتي هي أغلى ما عنده بين يدي «سامر»، كانت لحظة محزنة جدًّا، لحظة رؤية العجوز يفارق الحياة...

أغلق «سامر» الباب وحمل الزّهرة، وركب فرسه واتّجه نحو القرية ليخبر أهلها الخبر المحزن، لأنّ أهل القرية أحبّوا ذلك العجوز الطّيب، وكان بالنسبة إليهم صوت ضميرهم، يسدي إليهم النّصائح ويوجههم نحو الطّريق الصّحيح.

بعدما أقام أهل القرية جنازة لذلك العجوز وتمّ دفنه عادوا لأعمالهم تاركين منزل العجوز الّذي حفر حياته على جدرانه.





أما «سامر» فلم ينس لأنّ هذا العجوز الفقير الّذي لم يكن مجرّد شخص يعطي النّصائح ويرشد إلى الطّريق الصّحيح بل كان كوالده الّذي حرم حنانه وعطفه منذ الثّامنة من عمره. وكان «سامر» كلّما نظر إلى تلك الزّهرة الحمراء تذكّر العجوز وكلامه.



وفي يوم من الأيّام وبينما كان «سامر» يروي الزّهرة إذا بها تتفتّح وتخرج منها فتاة جميلة وتقول «لسامر»: اسمعني...

ولكن «سامر» تفاجأ وقال لها:

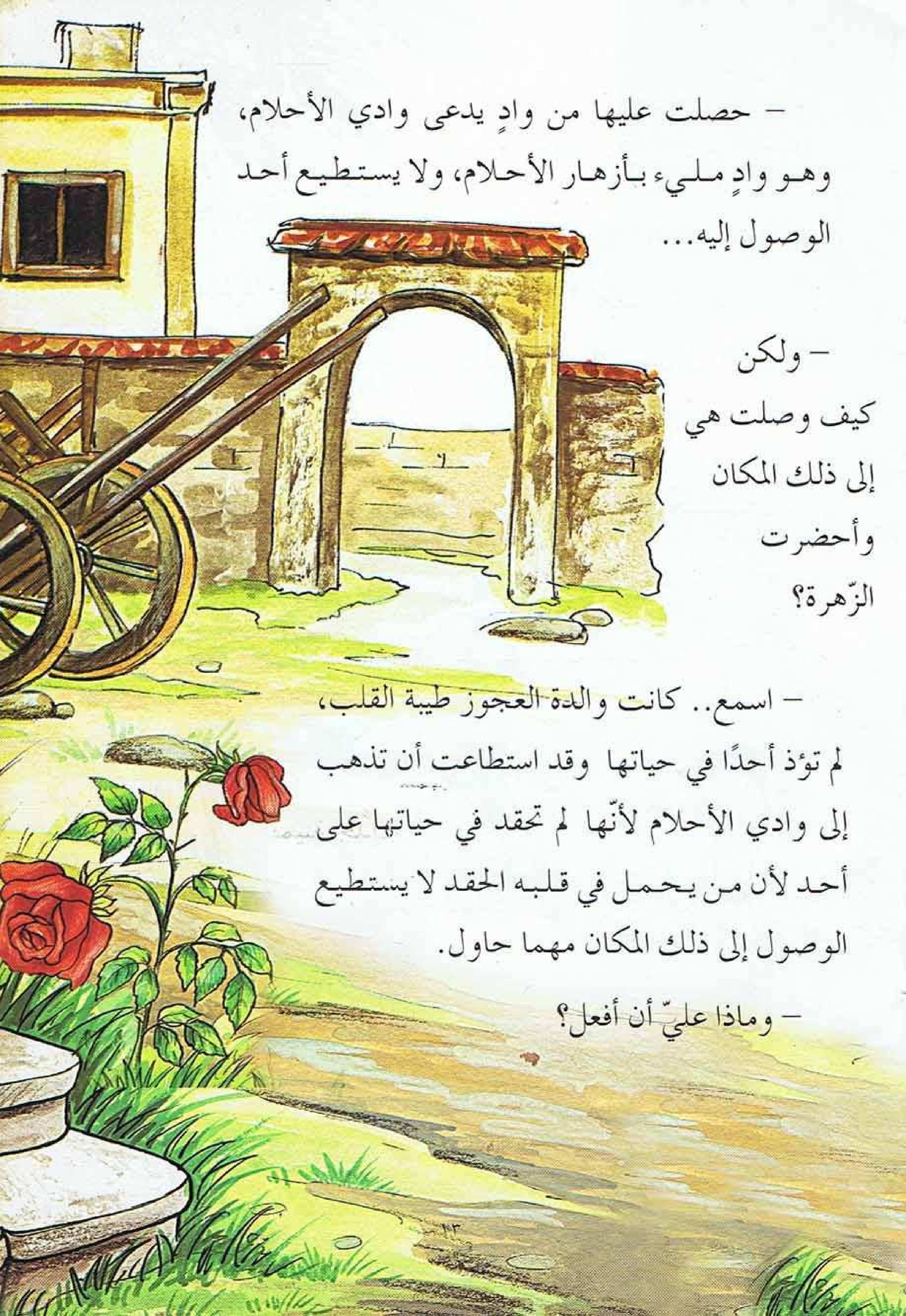
– أأحلم أنا أم أنّني أمام واقع؟!

– لا، أنا حقًّا موجودة وعندي رسالة عليّ أن أبلغك إيّاها...

– ما هي؟

– هذه الزّهرة تدعى زهرة الأحلام وهي ثمينة جدًّا.

– وكيف حصلت عليها والدة العجوز؟

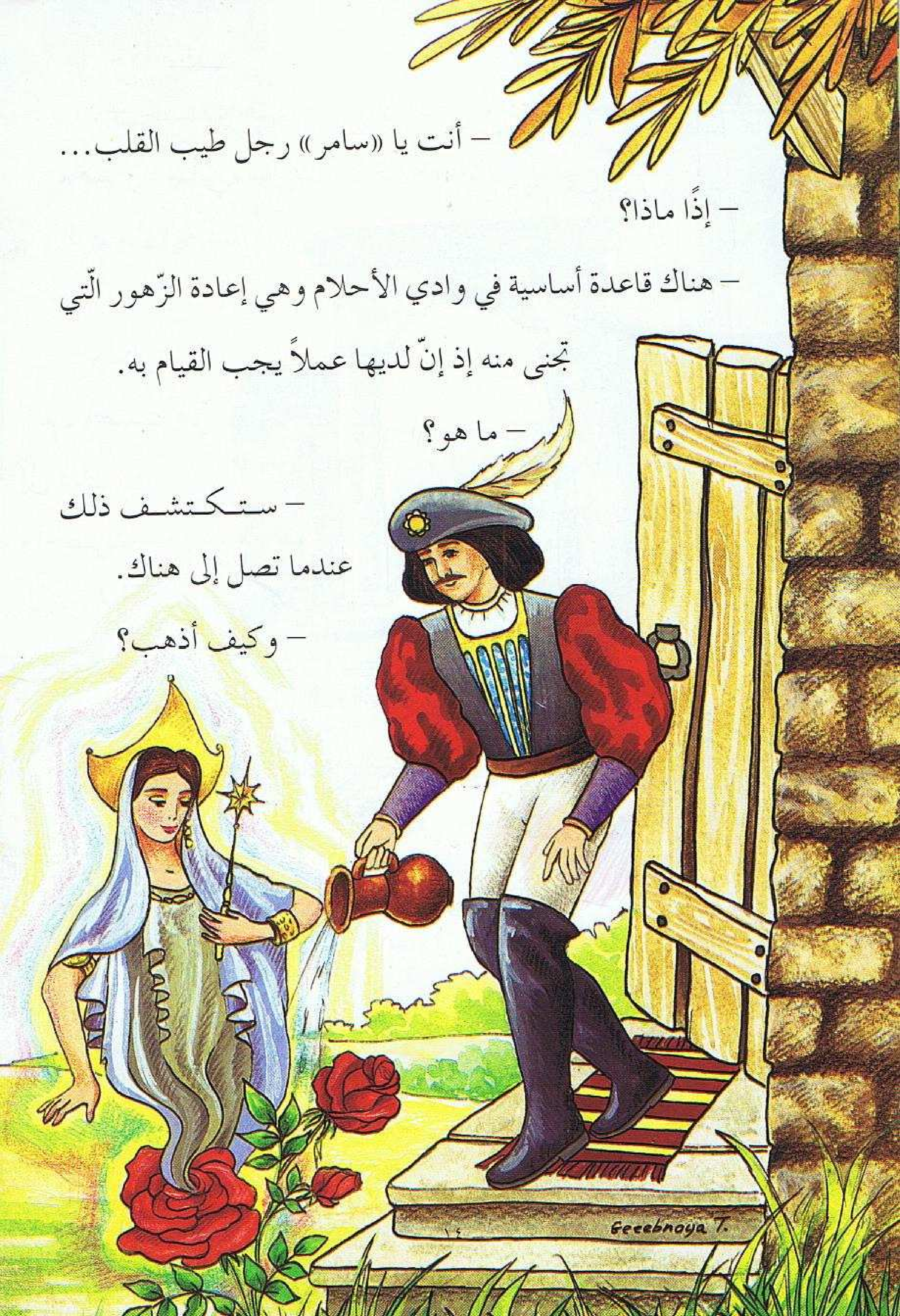


- حصلت عليها من وادٍ يدعى وادي الأحلام، وهو وادٍ مليء بأزهار الأحلام، ولا يستطيع أحد الوصول إليه...

- ولكن كيف وصلت هي إلى ذلك المكان وأحضرت الزّهرة؟

- اسمع.. كانت والدة العجوز طيبة القلب، لم تؤذ أحدًا في حياتها وقد استطاعت أن تذهب إلى وادي الأحلام لأنّها لم تحقد في حياتها على أحد لأن من يحمل في قلبه الحقد لا يستطيع الوصول إلى ذلك المكان مهما حاول.

- وماذا عليّ أن أفعل؟



– أنت يا «سامر» رجل طيب القلب...

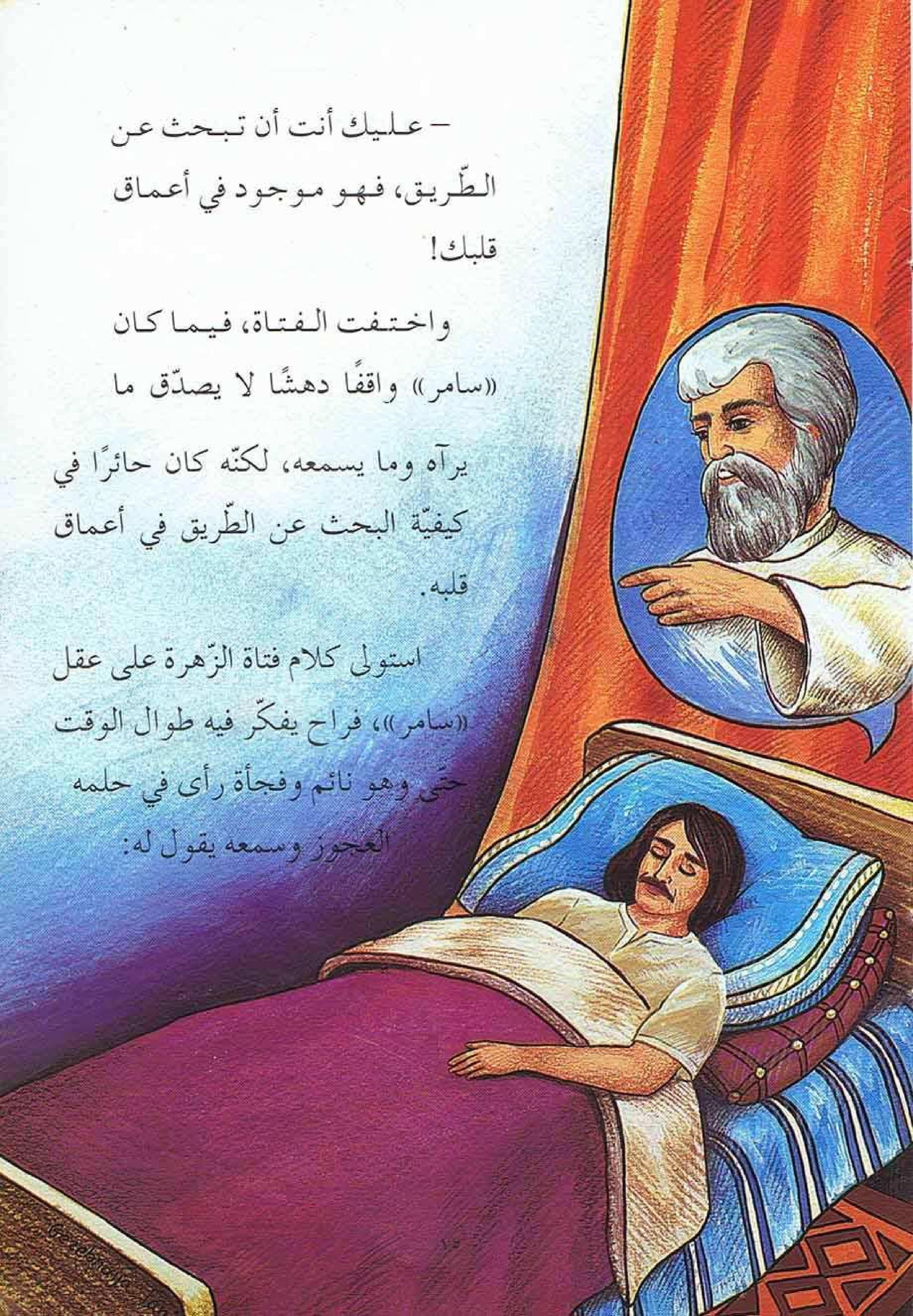
– إذًا ماذا؟

– هناك قاعدة أساسية في وادي الأحلام وهي إعادة الزّهور الّتي تجنى منه إذ إنّ لديها عملاً يجب القيام به.

– ما هو؟

– ستكتشف ذلك عندما تصل إلى هناك.

– وكيف أذهب؟



– عليك أنت أن تبحث عن الطّريق، فهو موجود في أعماق قلبك!

واختفت الفتاة، فيما كان «سامر» واقفًا دهشًا لا يصدّق ما يراه وما يسمعه، لكنّه كان حائرًا في كيفيّة البحث عن الطّريق في أعماق قلبه.

استولى كلام فتاة الزّهرة على عقل «سامر»، فراح يفكّر فيه طوال الوقت حتّى وهو نائم وفجأة رأى في حلمه العجوز وسمعه يقول له:

– «سامر»، سأساعدك على إعادة الزّهرة إلى وادي الأحلام، من أحببت من النّاس حبًا لا مثيل له.

– أحببت شخصين!

– من هما؟

– أنت وقد كنت بالنسبة إلي مثل والدي، وأمّي الّتي ضحّت بشبابها لتربيتي كي أصبح رجلاً مرموقًا.

– إذًا اتّخذ طريقك، وامش بحسب ما يرشدك إليه قلبك.

وما إن أنهى العجوز حديثه حتّى شعر «سامر» أنّه في دوامة تدور به بسرعة كبيرة، ولما فتح عينيه رأى نفسه في وادٍ تغطيه زهور كثيرة. وفجأة انفتحت الزّهرة وخرجت منها الفتاة، وَقالت «لسامر»:

- أحسنت! لقد استطعت الوصول إلى هذا الوادي!

- والآن ماذا عليّ أن أفعل بهذه الزّهرة؟

- أغرسها هنا يا «سامر»...

وما أن غرس «سامر» الزّهرة حتّى خرجت من الوردة جنيّة تدعى جنيّة الزّهر وقد طارت خارج هذا العالم الوهمي طارت إلى العالم الحقيقي.



واقتربت الجنيّة من رجل فقير يندب حظّه لأنّه لا يملك المال لإعالة عائلته. تقدّمت نحوه وقالت له:

– أنا جنيّة الزّهر خرجت من زهرة تدعى زهرة الأحلام. أطلب ما تريد وسأحقّق طلبك لأنّ هذا هو عملي؛ تحقيق أحلام النّاس.



تولت الفقير الدّهشة لكنّه تمالك نفسه وقال:

– أطلب منك أن تساعديني للحصول على المال كي أعيل عائلتي، أنا لست طمّاعًا ولكن أريد الحصول على عملٍ فقط كي أقوم به بدل الجلوس هنا والتّسوّل. وما أن انتهى من كلامه حتّى تحقّقت أمنيّته.



ثمّ طارت الجنيّة حتّى وصلت إلى جانب صبيّ تنهمر دموعه على خديه، فاقتربت منه وقالت له:

- ما بك أيّها الصّغير؟ ولماذا تبكي؟

- لا أحد يحبّني في هذه الدّنيا.

- أنا ولدٌ يتيم...

- أغمض عينيك ولا تفتحهما إلا عندما آمرك بذلك...

وهمست الجنيّة في أذن الولد بصوت منخفض قائلة: افتح عينيك!

وما أن فتح الصبيّ عينيه حتّى رأى أمامه رجلاً يخاطبه قائلاً: ما رأيك في أن ترافقني؟

- إلى أين؟

- إلى منزلي..

- لماذا؟

- كي تكون ابني.

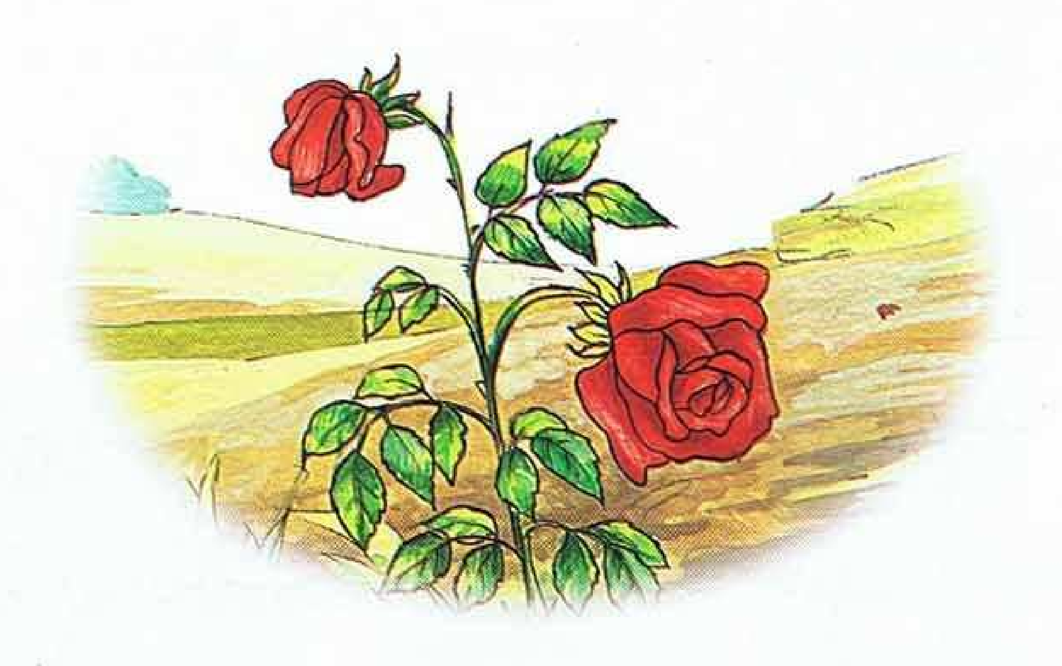
تَأَثَّرَ سامِر بما تقوم به جنيّات الزّهر، وأدرك أنّ على هذه الزّهرة أن تبقى في هذا العالم الخيالي. ثمّ دخل فجأة الدّوامة نفسها، وما لبث أن استيقظ على صوت أمّه تناديه وتقول له: «سامر» استيقظ يا بنيّ!



نظر «سامر» من الشباك و لم يجد
الزّهرة وعلم أنّه قد تمكن من إعادتها،
وأنّه كان حقًّا في وادي الأحلام.

من وهبه اللّه قلبًا طيبًا مليئًا بالحبّ
والحنان يستطيع أن يصل من خلاله إلى
قلب كلّ إنسان مسكين حتّى ولو بواسطة
الأحلام.





جديدة المتن * شارع ماريوحنّا * سنتر أبو كرم * الطَبقة الثَامنة
هاتف: ٠١/٨٨٤١٣٥-٠١/٨٩٧٤٤٦ * خلوي:٠٣/٤٤٧٧٩٤-٠٣/٣٠٤٠٩٢-٠٣/٣٥٤٦٨٨
فاكس:٠٠٩٦١/١/٨٩٧٤٤٦ * ص.ب. ٩٠/١٩٥٤ * بيروت لبنان.

e-mail:daribdaa@daribdaa.com

www.daribdaa.com


ISBN 4 37 4
9789953444376